Governance in the Qur'an and Sunnah
EISSN: 2981-1783

Explaining Imam al-Sajjad's Approach to Confronting an Unjust Ruler Based on the Treatise of Right

Morteza Hasaninasab

University of Arak, Arak, Iran. m-hasaninasab@araku.ac.ir

Abstract

In the *Treatise of Rights* by Imam al-Sajjad (peace be upon him), one of the central and prominent themes is the right of the ruler and their duties within the social system. This valuable document not only outlines the Imam's perspectives on the rights and responsibilities of rulers but also demonstrates that Imam al-Sajjad adopted a distinct approach in confronting unjust rulers compared to his predecessors, particularly Imam al-Husayn (peace be upon him). While Imam al-Husayn emphasized the principle of uprising and struggle against oppression to reform society, Imam al-Sajjad, instead of focusing on direct resistance or military uprising, resorted to a concept known as *tamāḥuk*–a policy of forbearance and gradual reform. This fundamental difference in approach indicates that, given the specific circumstances of his time, Imam al-Sajjad chose a strategic and adaptive approach to preserve Islam and the Shia identity. The primary objective of this article is to analyze the causes and grounds underlying the shift in Imam al-Sajjad's approach to dealing with an unjust ruler, compared to Imam al-Husayn and other preceding Imams. The central question is: What social, political, and cultural factors led Imam al-Sajjad to adopt a policy of forbearance and caution instead of direct uprising? Additionally, what differences in cultural contexts and temporal conditions contributed to the formation of this approach? The research methodology of this study is based on analyzing the text of Imam al-Sajjad's *Risalat al-Huquq* (*Treatise of Rights*), utilizing a hermeneutic approach and Skinner's intentionalist theory. This method enables a deep interpretation of the social, political, and historical context of Imam al-Sajjad's era, facilitating an understanding of the hidden meanings and intellectual foundations of the text. The study draws on library resources, historical texts, jurisprudential sources, and hadith literature to provide a multidimensional

Cite this article: Hasaninasab, M. (2025). Explaining Imam al-Sajjad's Approach to Confronting an Unjust Ruler Based on the Treatise of Rights. *Governance in the Qur'an and Sunnah*, 3(1), pp. 53-70. https://doi.org/10.22081/jgq.2025.70351.1026

Received: 2024-04-11 ; **Revised:** 2024-06-21 ; **Accepted:** 2024-08-18 ; **Published online:** 2025-01-10
©The author(s) **Type of article:** Research Article **Publisher:** Islamic Sciences and Culture Academy

analysis of the intellectual, social, and political contexts underlying the Imam's approaches. Based on the research findings, factors such as the decline of Islamic values, social pressures, the challenging circumstances faced by Imam al-Sajjad (peace be upon him) and the Shia community, various uprisings, and the weakening of Shia organizational structures prompted Imam al-Sajjad to adopt a gradual or piecemeal strategy. This approach aimed to ensure the survival of Islam and Shia identity in the face of unjust rulers. Notably, the Shia population had significantly changed compared to the era of Imam al-Husayn (peace be upon him), and conditions for the Shia had become exceedingly difficult. The primary conclusion is that Imam al-Sajjad's perspective on dealing with unjust rulers shifted from emphasizing military resistance to a strategy rooted in forbearance, gradual reform, and the progressive strengthening of Islam and the Shia community. This approach, particularly evident in the text of *Risalat al-Huquq* and within the social context of that era, demonstrates that Imam al-Sajjad, as a symbol of patience, wisdom, and prudence, sought to replace armed uprisings with soft and cultural tools. The final conclusion indicates that Imam al-Sajjad's shift in approach was not a disregard for the right to resist but rather a deliberate and strategic effort to preserve the survival of the Shia community and the continuity of Islam. This approach serves as a model for understanding and analyzing the comparative strategies of Imams and religious leaders in confronting unjust and authoritarian rulers. The present study provides an opportunity to reflect on soft and gradual policies in the realm of religion and power, particularly in critical and complex circumstances, and can play a significant role in elucidating the approaches found in Imam al-Sajjad's conduct.

Keywords: Imam al-Sajjad, *Risalat al-Huquq*, political thought, cooperation with the ruler, Quentin Skinner.

الحوكمة في القرآن والسنة
EISSN: ۲۹۸۱-۱۷۸۳

تبيين موقف الإمام السجاد(ع) من الحاكم الجائر في ضوء رسالة الحقوق

مرتضى حسنی‌نسب

عضو هيئة التدريس، جامعة أراك، أراك، إيران. M-hasaninasab@araku.ac.ir

الملخص

في رسالة الحقوق للإمام السجاد(ع)، يُعدّ حق الحاكم وواجباته في النظام الاجتماعي أحد المحاور الأساسية والبارزة. هذه الوثيقة القيّمة لا تقتصر فقط على عرض وجهات نظر الإمام بشأن حقوق الحكّام وواجباتهم، بل تُظهر أيضًا أنّ الإمام السجاد في مواجهته للحكّام الجائرين اتّبع نهجًا مختلفًا عن أسلافه، وخصوصًا الإمام الحسين(ع). ففي حين كان الإمام الحسين يؤكّد على مبدأ النهوض ومكافحة الظلم لإصلاح المجتمع، اتّجه الإمام السجاد، بدلًا من التركيز على المقاومة المباشرة والانتفاضة العسكرية، إلى مفهوم "التماحُك"، معتمدًا سياسة المداراة والإصلاح التدريجي. يُظهر هذا الاختلاف الجوهري في النهج أنّ الإمام السجاد، بالنظر إلى الظروف الخاصة التي فرضها ذلك العصر، تبنّى استراتيجية تكيفية تهدف إلى الحفاظ على الإسلام والهوية الشيعية. الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو تحليل الأسباب والخلفيات التي أدّت إلى تغيّر نهج الإمام السجاد(ع) في التعامل مع الحاكم الجائر، بالمقارنة مع الإمام الحسين والأئمة الذين سبقوه. والسؤال الأساسي هو: ما العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية التي جعلت الإمام السجاد يُفضّل سياسة المداراة والتماحُك على القيام المباشر؟ وما هي الفروقات في الخلفيات الثقافية وظروف العصر التي ساهمت في تشكيل هذا النهج؟ تعتمد هذه الدراسة على تحليل نصّ رسالة الحقوق للإمام السجاد(ع)، باستخدام منهج التأويلية (الهرمنيوطيقا) ونظرية القصدية لسكينر. يتيح هذا المنهج فهمًا عميقًا للسياق الاجتماعي والسياسي والتاريخي لعصر الإمام السجاد، ويكشف المعاني الضمنية والأسس الفكرية للنصّ. كما تستند هذه الدراسة إلى مصادر مكتبية ونصوص تاريخية وفقهية وحديثية، من أجل تقديم تحليل متعدد الأبعاد للأسس الفكرية والاجتماعية والسياسية التي شكّلت نهج الإمام. بناءً على نتائج البحث، فإن عوامل مثل تراجع القيم الإسلامية، الضغوط الاجتماعية، الظروف الصعبة للإمام السجاد(ع) والشيعة، الانتفاضات المختلفة، وضعف التنظيم الشيعي، دفعت الإمام السجاد إلى تبنّي استراتيجية تدريجية تضمن استمرارية الإسلام والهوية الشيعية في مواجهة الحكّام الجائرين؛ خاصةً وأن عدد الشيعة قد تغيّر بشكل كبير مقارنةً بعصر الإمام الحسين(ع)، وأصبحت الظروف أكثر صعوبة عليهم. النتيجة الرئيسية هي أن رؤية الإمام في التعامل مع الحاكم الجائر تحوّلت من التركيز

استناد به این مقاله: حسنی‌نسب، مرتضی (۲۰۲۵). تبیین موقف الإمام السجاد(ع) من الحاكم الجائر في ضوء رسالة الحقوق. *الحوكمة في القرآن والسنة*، ۳(۱)، صص ۵۳-۷۰. https://doi.org/10.22081/jgq.2025.70351.1026

تاریخ الاستلام: ۲۰۲۴/۰۴/۱۱ ؛ **تاریخ المراجعه:** ۲۰۲۴/۰۶/۲۱ ؛ **تاریخ القبول:** ۲۰۲۴/۰۸/۱۸ ؛ **تاریخ النشر:** ۲۰۲۵/۰۱/۱۰

© المؤلفون **نوع المقالة:** مقالة بحثية **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية

CC BY NC

على المقاومة العسكرية إلى نهج قائم على سياسة المداراة، الإصلاح التـدريجي، وتعزيـز الإسـلام والتشـيّع بشـكل متواصل. هذا النهج، لا سيما في نصّ رسالة الحقوق وفي السـياق الاجتمـاعي لتلـك الفتـرة، يُظهـر الإمـام السـجاد كنموذج للصبر، الحكمة، والتدبير، حيث سعى إلى استبدال الانتفاضات المسلحة بأدوات ناعمة وثقافيـة. الاسـتنتاج النهائي يُظهر أن تغيير نهج الإمام السجاد لم يكن تجاهلًا لحقّ المقاومة، بل كان قرارًا واعيًا واستراتيجيًا للحفاظ علـى بقاء الشيعة واستمرارية الإسلام. يمكن لهذا النهج أن يكون نموذجًا لفهم وتحليل تحرّكات الأئمة والقادة الدينيين فـي مواجهة الحكّام الجائرين والمستبدّين. كما أن هذه الدراسة تتيح فرصة للتفكير في السياسات الناعمة والتدريجية فـي مجال الدين والسلطة، خصوصًا في الظـروف الحرجـة والمعقّـدة، ويمكـن أن تلعـب دورًا مهمًـا فـي تفسـير الـنهج الموجود في سيرة الإمام السجاد(ع).

الكلمات المفتاحية: الإمام السجاد، رسالة الحقوق، الفكر السياسي، التعاون مع السلطان، كوينتين سكينر.

١. المقدمة

يُعدّ دراسة الفكر السياسي لأئمة الشيعة، وخاصة في الفترات التي شهدت قيودًا شديدة وهيمنة الحكومات الجائرة على الساحة الإسلامية، من الزوايا الأقل استكشافًا في تاريخ الفكر الإسلامي. ومن بين هؤلاء الأئمة، يحتلّ الإمام السجاد(ع) مكانةً خاصة؛ فقد تولّى الإمامة بعد حادثة كربلاء، في ظروف قاسية وتحت الهيمنة السياسية لبني أمية. لقد تزامنت فترة إمامته مع حكومات مستبدّة مثل يزيد بن معاوية، عبد الملك بن مروان، والحجّاج بن يوسف الثقفي؛ وهي فترة شهدت قمعًا شديدًا لأي نشاط سياسي علني، حيث كان أدنى اعتراض على النظام الحاكم يُكلّف المعترض حياته. وفي ظل هذا المناخ السياسي والاجتماعي، يبرز سؤالٌ جوهري أمام الباحثين: ما هو موقف الإمام السجاد(ع) تجاه هذا الحكم الظالم؟ وكيف استطاع، رغم تلك الظروف، أن يؤدّي دوره التاريخي في الحفاظ على الدين والهوية الشيعية؟ من جهة أخرى، يُعدّ أحد الموضوعات الفكرية في الهيكل السياسي للشيعة هو كيفية التعامل مع الحكّام، وهو موضوع شهد تغييرات جوهرية في الفترات المختلفة. وقد أصبح هذا التغيّر في الفكر أكثر وضوحًا بعد ثورة الإمام الحسين(ع)، حيث نجد بعد حادثة كربلاء قولًا للإمام السجاد(ع) في رسالة الحقوق، حيث يذكر في باب حق الحكّام": فأما حق سائسك بالسلطان ... وأن لا تماحكه." لفهم هذه الكلمات بشكل دقيق، لا يمكن الاكتفاء بتحليلها دلاليًا فقط، بل يجب دراستها ضمن سياقها التاريخي والخطابي والزمني. ومن هذا المنطلق، تم اختيار الإطار النظري لهذه الدراسة بناءً على نظرية معنى الخطاب لكوينتين سكينر، المفكر البارز في مدرسة كامبريدج لتاريخ الفكر السياسي. يركّز سكينر على أهمية السياق ووظيفة الخطاب، مما يمكّننا من فهم نص رسالة الحقوق ليس فقط كعمل أخلاقي، بل كفعل لغوي نشط وهادف ضمن سياقه التاريخي الخاص. بناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل موقف الإمام السجاد(ع) تجاه السلطة الجائرة من خلال دراسة خطابه السياسي في رسالة الحقوق بمنهج تحليلي ونقدي. يهدف هذا المقال إلى إظهار كيف لعبت أفكار الإمام السجاد(ع) ونهيه عن القيام، دورًا بالغ الأهمية في الحفاظ على القيم الإنسانية والإيمانية وسط فترة تاريخية شديدة الصعوبة، وكيف يمكن تحليل هذه الأفكار باستخدام نظريات سكينر. يتبع هذا البحث الهيكل التالي: أولًا، تقديم رسالة الحقوق وقيمها. ثم، باستخدام إطار نظرية سكينر، يتم تحليل المعيار السابق للقيام ضد السلطان غير الشرعي في الظروف القاسية. بعد ذلك، يتم توضيح المعيار المستحدث لنهي التماحك مع السلطان. وأخيرًا، يتم دراسة أسباب تغيير هذا المعيار وعرض النتائج المستخلصة.

٢. الخلفية البحثية

من خلال البحث في المصادر المكتبية، وجدنا عددًا من المقالات والدراسات التي تناولت هذا

الموضوع، والتي نشير إلى بعضها فيما يلي:

في مقال سيرة الإمام السجاد(ع) في التعامل مع سلاطين بني أمية، قامت فاطمة سادات آقا سيد محمد قاري (١٤٠٢ش) بتحليل المواقف السياسية للإمام، وأظهرت دوره الفاعل في مكافحة ظلم الحكّام الأمويين. ومع ذلك، لم يتناول هذا المقال خصائص سيرة الإمام السجاد(ع) في هذه المواجهات، ولم يقدّم تحليلًا لأسباب هذا النهج، كما لم يتطرّق إلى تغيّر أسلوب الإمام في التعامل مع السلطان الجائر، وهو موضوع البحث الحالي.

أما جلال درخشه وجبار شجاعي (١٣٩٣ش)، فقد تناولا في مقالهما "العلاقة بين الأخلاق والسياسة في السيرة السياسية للإمام السجاد(ع)" مسألة العلاقة بين الأخلاق والسياسة. ورغم أن هذه الدراسة تشير بوضوح إلى الأخلاق السياسية للإمام، إلا أنها تحتاج إلى توضيح أكثر دقة بشأن الحركات السياسية للإمام في مواجهة الظلم والاستبداد.

وفي دراسة بعنوان "مبادئ السياسة الخارجية في السيرة السياسية للإمام السجاد(ع)"، قام درخشه وشجاعي (١٣٩٤ش) بتحليل أبعاد السياسة الخارجية للإمام السجاد(ع). ورغم أن هذا المقال يتقاطع في بعض الجوانب مع البحث الحالي، إلا أنه لا يغني عن دراسة أكثر تفصيلًا حول مواجهة الإمام السجاد(ع) للحكّام الجائرين.

أما مقال "أسلوب وسيرة الإمام السجاد(ع) في التربية الأخلاقية"، الذي أعدّه عنايت شريفي وزملاؤه (١٤٠٢ش)، فقد تناول أساليب التربية التي اتّبعها الإمام السجاد(ع). ورغم أن هذه الدراسة تشير إلى الأساليب الأخلاقية، إلا أن السلوك السياسي للإمام، وخاصة في التعامل مع السلطان الجائر، يحتاج إلى تحليل أكثر دقة، وهو ما يتناوله البحث الحالي.

تناولت دراسة النوره حيدرآوا (١٤٠٠ش) بعنوان "الظروف الثقافية والسياسية في عصر الإمام السجاد(ع) وموقف الإمام تجاهها "تحليل الظروف الاجتماعية والثقافية لتلك الفترة. يقدّم هذا المقال معلومات قيّمة حول التحديات والحلول التي طرحها الإمام في ذلك العصر، لكنه لا يتناول موضوع البحث الحالي، وهو تحليل الفكر السياسي للإمام السجاد(ع) في رسالة الحقوق. أما في مقال "سيرة الإمام السجاد(ع) الفقهية: دراسة حالة حول تفسير التقية في مواجهة ثورة الحرّة"، قامت مرضية برزن وزملاؤها (١٤٠١ش) بدراسة مفهوم التقية كأحد العوامل الأساسية في الحفاظ على المذهب الشيعي، وتحليل كيفية استخدام الإمام السجاد لهذه الاستراتيجية في الظروف الاجتماعية الحساسة بعد واقعة كربلاء. وتُظهر نتائج البحث أن الإمام السجاد استطاع بذكاء استخدام التقية لإنقاذ المجتمع الشيعي من الأزمات والفتن الكبرى. ومع ذلك، يركّز هذا البحث بشكل أساسي على الجوانب العملية للتقية، دون الربط المباشر بين هذا المفهوم وطريقة تعامل الإمام مع الحكّام الجائرين.

بناءً على هذه الدراسات والنتائج المتاحة، يمكن الاستنتاج أنه رغم وجود أبحاث مهمة حول مختلف جوانب سيرة الإمام السجاد(ع)، إلا أن هناك حاجة إلى تحليل أكثر شمولًا ومحددًا حول فكر الإمام في التعامل مع الحكّام الجائرين، خصوصًا استنادًا إلى نصوصه في رسالة الحقوق .يهدف هذا البحث إلى سدّ هذه الفجوة من خلال الاعتماد على رسالة الحقوق للإمام السجاد(ع)، والاستناد إلى نظرية كوينتين سكينر، لتقديم فهم أعمق حول موقف المجتمع تجاه الحكّام المستبدّين.

٣. تقديم رسالة الحقوق

رسالة الحقوق للإمام السجاد(ع) هي مجموعة قيّمة من الحقوق والواجبات الإنسانية التي قدّمها الإمام السجاد(ع). وقد كتب الإمام هذه الرواية في شكل رسالة إلى أحد أصحابه (صدوق، ١٣٦٢ش، ج٢، ص٥٦٤). تُعدّ هذه الرواية واحدة من أهم الوثائق الأخلاقية، الحقوقية والاجتماعية في تاريخ الإسلام، حيث تُعتبر مرجعًا أساسيًا في مجال حقوق الإنسان وعلاقة الإنسان بالله وبالآخرين. تتضمّن هذه الرسالة واحدًا وخمسين حقًا بيّنها الإمام السجاد(ع) (حسيني جلالي، ١٤١٤ق، ص٢٦١). تبدأ رسالة الحقوق بذكر حقوق الله وحقوق الإنسان، ثم تتناول حقوق الأعضاء على الإنسان، مبرزةً دورها في الأخلاق والسلوك الاجتماعي. كما تتطرّق الرسالة إلى "حقوق الأفعال"، والتي تشمل حقوقًا مثل الصلاة، الصيام، الحج، وسائر العبادات .هذه الحقوق تعبّر عن الالتزامات والواجبات التي يجب على الإنسان مراعاتها في حياته الدينية والأخلاقية، وتُظهر أن الالتزام بهذه الحقوق يلعب دورًا مهمًا في تقييم الفرد والمجتمع. بعد ذلك، يتناول الإمام السجاد(ع) حقوق الإنسان المختلفة، والتي تشمل الحقوق السياسية، حقوق القرابة، الصداقة، المواطنة، الشراكات المالية، حقوق التابعين، حقوق الكبار والصغار، وغيرها (راجع: صدوق، ١٣٦٢ش، ج٢، ص٥٦٤-٥٧٠؛ صدوق، ١٤١٣ق، ج٢، ص٦١٨-٦٢٥) تقدّم هذه الرسالة ميثاقًا شاملًا وموسعًا للحقوق الإنسانية، مما يبرز أهمية الإنسان وقيمته وحقوقه في المجتمع.

٤. الإطار النظري

في هذا البحث، تم اعتماد منهج سكينر كطريقة لتحليل النصوص. يركّز سكينر في هذا المنهج على فهم قصد المؤلف أثناء كتابة النص، باعتباره مفتاحًا لفهم معناه (مرتضوي، ١٣٨٦ش، ص١٧٧). يُعدّ هذا المنهج ضروريًا لتحليل أسباب التحوّل السياسي الجديد لشخصية ما، مقارنة بالمفكرين السابقين، حيث يتطلّب دراسة السياقات الذهنية والموضوعية التي كُتبت النصوص استجابةً لها (مرتضوي، ١٣٨٥ش، ص١٦٤) في مقدّمة كتاب "ماكيافيلي"، يشير سكينر إلى ضرورة كشف المشكلات التاريخية التي واجهها ماكيافيلي، والتي انعكست في كتابيه "الأمير"و"المطارحات"،

حيث يقول:

"إن استدلالي سيكون أن فهم نظريات وتعاليم ماكيافيلي يتطلّب كشف المشكلات التي واجهها عبر الزمن، والتي كان يواجهها بوضوح في كتابيه الأمير والمطارحات وسائر كتاباته في الفلسفة السياسية. ولكن للوصول إلى هذا الفهم، يجب إعادة بناء البيئة التي صُنّفت فيها هذه الأعمال" (اسكينر، ١٣٨٠ش، ص١٧). ما تم تناوله في هذا المقال حول منهج سكينر (رغم اتساعه في الأساليب والمعايير) يركّز على دراسة الفكر السياسي لشخص أو مدرسة بناءً على الأعراف السائدة[1] (حسني‌نسب، ١٣٩٨ش، ص٥٧) في هذا البحث، تم تحديد الأعراف والمعايير السائدة في عصر الإمام السجاد(ع) من خلال منهج سكينر، وذلك لتحليل الفكر السياسي للإمام كما ورد في قسم حقوق الحكّام في رسالة الحقوق. بناءً على ذلك، تم التوصّل إلى فهم أيّ الأعراف السياسية كان الإمام يسعى إلى تغييرها أو تعزيزها. يؤكد سكينر أن فهم النص مرتبط بالمعايير السائدة، وبالتالي فإن معناه لا يمكن إدراكه إلا من خلال النظر إلى الأعراف السائدة المحيطة بالفعل أو السلوك الاجتماعي في سياق اجتماعي معيّن (راجع: تولي، ١٣٨٣ش، ص٦٠). لذلك، فإن دراسة السياقات الذهنية والموضوعية التي كُتب فيها النص تُعدّ ضرورية لفهم سبب تبنّي الإمام السجاد(ع) لهذا النهج السياسي. وبناءً على ذلك، فإن منهج سكينر، باعتباره أسلوبًا لتحليل النصوص، يساعدنا في فهم الفكر السياسي للإمام السجاد(ع) وطريقة تعامله مع السلطان في عصره، نظرًا لقدرة هذا المنهج على استكشاف قصد المؤلف. وبالتالي، باستخدام منهج سكينر، يمكننا فهم أفضل طريقة للتعامل مع السلطان في الظروف الخاصة بذلك العصر. كما أن تحليل سكينر يتيح لنا استنتاج سبب اختيار الإمام السجاد(ع) لهذا النهج في تعامله مع السلطان.

٥. المعيار السابق: الثورة ضد السلطان غير الشرعي في أشدّ الظروف

في العصر الذي سبق إمامة الإمام السجاد(ع)، كان العرف السائد في المجتمع الشيعي هو مواجهة الحكّام الظالمين والمتمرّدين على أمر الله حتى آخر نفس، وبقدر ما تسمح الظروف. يتجلّى هذا المبدأ بوضوح في خطبة الإمام الحسين(ع) في طريقه إلى كربلاء، حيث أكّد على ضرورة مقاومة الظلم وعدم الرضوخ للحكّام الجائرين:

«إنَّ الحُسَينَ(ع) خَطَبَ أصحابَهُ وأصحابَ الحُرِّ بِالبَيضَةِ، فَحَمِدَ اللَّـهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُـمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّ رَسولَ اللَّهِ(ص) قالَ: «مَن رَأى سُلطاناً جائِراً، مُستَحِلّاً لِحُـرَمِ اللَّـهِ، ناكِثـاً لِعَهدِ اللَّهِ، مُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسولِ اللَّهِ، يَعمَلُ في عِبادِ اللَّهِ بِالإِثمِ وَالعُدوانِ، فَلَم يُغَيِّر عَلَيـهِ بِفِعـلٍ

1. Conventions

ولا قَولٍ، كانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أن يُدخِلَهُ مُدخَلَهُ» . ألا وإنَّ هـؤُلاءِ قَـد لَزِمـوا طاعَـةَ الشَّـيطانِ، وتَرَكوا طاعَةَ الرَّحمنِ، وأظهَرُوا الفَسادَ، وعَطَّلُوا الحُدودَ، وَاستَأثَروا بِالفَيءِ، وأحَلّوا حَرامَ اللَّـهِ، وحَرَّموا حَلالَهُ» (طبری، بی‌تا، ج۴، ص۳۰۴؛ محمدی ری‌شهری، ۱۳۹۲ش، ص۵۶۴).

هذا المعيار يتجلّى بوضوح في ثورة الإمام الحسين(ع)، حيث أظهر الإمام من خـلال موقفـه تجـاه ظلم واستبداد حكومة بني أمية أنه لم يتراجع عن السعي لإصلاح الوضع حتى آخر لحظة، بل تابع هـذه الإصلاحات بتضحيته العظمى. كما قال الإمام الحسين(ع): «فَإِنّي لا أرى المَوتَ إلّا سَعادَةً وَالحَيـاةَ مَـعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً» (ابن عسـاكر دمشـقی، ۱۴۱۵ق، ج۴، ص۲۱۷؛ اربلـی، ۱۴۳۳ق، ج۲، ص۴۸۰). في هذا السياق، أرسل الإمام الحسين(ع) من خـلال نهضـته رسـالة قيّمـة إلـى المجتمـع، مفادهـا أنّ المعيار أوالعرف السائد في زمانه كان يتمثّل في المقاومة الفعلية للحكّـام الظـالمين والجـائرين، حتـى النفس الأخير، وكلّما وُجدت فرصة للتحرّك. وقد بيّن الإمـام الحسـين(ع) مـن خـلال موقفـه هـذا، أنّ الوقوف بوجه الظلم والطغيان يُعدّ من المبادئ الأساسية والقيم الراسخة في المجتمع الشيعي. وبوصـفنا باحثين، يمكننا ـ من خلال دراسة معمّقة لهذا الموضوع ومقارنته بخطاب الإمام السجاد(ع) فـي *رسـالة الحقوق* ـ التوصّل إلـى نتـائج مهمّـة تسـلّط الضـوء علـى الفـوارق والتحـوّلات فـي المعـايير الثقافيـة والسلوكية المتبعة بين الفترات التاريخية المختلفة.

۶. المعيار المستحدث: النهي عن التماحك (المواجهة المباشرة) مع السلطان

المعيار الذي وضعه الإمام السجاد(ع) فـي التعامـل مـع السـلطان كـان النهـي عـن التماحـك أو المواجهة المباشرة معه .ففي رسالة الحقوق، يبيّن الإمام السجاد(ع) أن من حقّ السـلطان علـى الرعيـة أن لا يتماحكوا معه. هذا البيان يُظهر أن الإمام السجاد(ع) كان ينصح الشيعة بتجنّب الصـدام المباشـر مع السلطان، مع الحفاظ في الوقت نفسه على حقوقهم. وفي رسالة الحقوق، يوصي الإمام السـجاد(ع) الشيعة بتجنّب التصرفات التي قد تؤدي إلى إضعاف مكانتهم وسمعتهم أمام السلطان. فقد كان يـرى أن الشيعة يجب أن يتجنّبوا أي سلوك قـد يُضـعف حقـوقهم، مـع الحـرص علـى الحفـاظ علـى العدالـة وحقوقهم المشروعة. هذا النهج يُظهر أن الإمام السجاد(ع) أسّس معيـارًا جديـدًا يشـجّع الشـيعة علـى احترام حقوقهم وحمايتها أثناء التعامل مع السلطان. نصّ كلام الإمام السـجاد(ع) فـي رسـالة الحقـوق تحت باب حق الحاكم هو:

فَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ جُعِلْتَ لَهُ فِتْنَةً وَ أَنَّهُ مُبْتَلًى فِيكَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّـهُ لَهُ عَلَيكَ مِنَ السُّلْطَانِ وَ أَنْ تُخْلِصَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ وَ أَنْ لَا تُمَاحِكَهُ وَ قَدْ بُسِـطَتْ يـدُهُ عَلَيـكَ فَتَكُونَ سَبَبَ هَلَاكِ نَفْسِكَ وَ هَلَاكِهِ وَ تَذَلَّلْ وَ تَلَطَّفْ لِإِعْطَائِهِ مِنَ الرِّضَى مَـا يَكُفُّـهُ عَنْـكَ وَ لَا

يضِرُّ بِدِينِكَ وَ تَسْتَعِينُ عَلَيهِ فِی ذَلِكَ بِاللَّهِ وَ لَا تُعَازِّهِ وَ لَا تُعَانِدْهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ عَقَقْتَهُ وَ عَقَقْتَ نَفْسَكَ فَعَرَّضْتَهَا لِمَكْرُوهِهِ وَ عَرَّضْتَهُ لِلْهَلَكَةِ فِيكَ وَ كُنْتَ خَلِيقاً أَنْ تَكُونَ مُعِيناً لَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ شَرِيكاً لَهُ فِيمَا أَتَى إِلَيكَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (ابن شعبه، ۱۴۰۴ق، ج۱، ص۲۶۰؛ حيدرى، ۱۳۸۵ش، ص۲۰۷).

۷. سياقات تغيّر الفكر السياسي

في الفترة التي تولّى فيها الإمام السجاد(ع) الإمامة، كانت المجتمع قد مرّ بتقلّبات حادّة، وبرزت سمات مثل الانحراف الفكري، الانتهازية، التنصّل من العدالة، التعلّق بالدنيا، والسعي وراء الراحة. بالإضافة إلى ذلك، استغلّت الحكومة الأموية الظالمة هذه الظروف لتعزيز سلطتها السياسية، مما أدّى إلى فترة من القمع واليأس بين الناس (بيشوايى، ۱۳۹۰ش، ص۲۳۸) رأى الناس كيف أن يزيد، من أجل الحفاظ على سلطته، قتل ابن النبي(ص)، ونهب المدينة، ودمّر الكعبة، ولم يتوانَ عن ارتكاب أي جريمة. أدّى هذا الوضع إلى انتشار الرعب والخوف بين الناس، مما أضعف التجمّعات الشيعية في العراق والحجاز، وأدّى إلى تفكّكها وانهيارها. وقد أشار الإمام السجاد(ع) إلى ابتعاد الناس عن الظروف الميؤوس منها، حيث قال: "في مكة والمدينة، لا يوجد عشرون شخصًا يحبّوننا" (مجلسى، ۱۴۰۱ق، ج۴۶، ص۱۴۳؛ ابن أبي الحديد، ۱۴۰۴ق، ج۴، ص۱۰۴). أحد الفوارق البارزة بين عصر الإمام السجاد(ع) والفترات الأخرى هو أن الخلفاء المعاصرين للإمام تجاهلوا تعاليم الإسلام علنًا، وتجاوزوا مبادئ المسلمين دون أي خوف من الله أو اعتراض من أحد. في هذه الفترة، حكم الحجّاج وغيره من الطغاة، الذين كانوا يسفكون دماء الأبرياء لأتفه الأسباب، ويسجنون مئات الآلاف من الناس. تشير هذه الجرائم، بما في ذلك قتل ۱۲۰ ألف مسلم وسجن ۸۰ ألف آخرين في ظروف غير إنسانية، إلى حقيقة هذا الواقع المرير (راجع: السيوطي، ۱۹۹۷م، ص۲۱۸؛ ابن الأثير، ۱۹۶۵م، ج۴، ص۵۲۲). في عصر الإمام السجاد(ع)، كانت الوضعية الثقافية للبلاد غير سليمة وفاسدة. ركّز الحكّام الأمويون بشكل كبير على الحجاز، حيث كان مركز الدين والإسلام، مع احتمال ظهور انتفاضات ضد الحكم. قام الحكّام بنشر الفساد واللهو والموسيقى ومجالس الرقص والغناء، مما حوّل المدن المقدسة مثل مكة والمدينة إلى مراكز للفحشاء والانحلال. كما استقطبوا الشعراء ودفعوا لهم أموالًا طائلة لنشر ثقافة الفساد والابتعاد عن الأخلاق، مما صرف الناس عن السياسة والثورة. في هذه الفترة، تم تجاهل التقاليد الدينية والحديث النبوي، واستُبدلت بالقصص والإسرائيليات التي حرّفت الإسلام .وفي مواجهة هذا الانحطاط، سعى الإمام السجاد(ع)، إلى جانب الحفاظ على أصول الإسلام، إلى إنقاذ الناس من هذا الانحراف الأخلاقي وإرشادهم نحو الطريق الصحيح للإنسانية والروحانية (العاملي،

١٣٨٥ش، ج١، ص١٢١-١٣٨). منهج سكينر قائم على ضرورة الجمع بين التركيز على النص والتركيز على السياق؛ ولذلك، من أجل دراسة وتفسير الفكر السياسي للإمام السجاد(ع)، والذي يبدو في تعارض مع منهج الإمام الحسين(ع) في الفترة التي سبقته، لا بدّ من فَهم نصوصه وخطابه، إلى جانب دراسة السياقات التي أحاطت بفكره السياسي. ومن خلال تحليل الفكر السياسي للإمام السجاد(ع)، نجد أن هناك عدّة سياقات مهمّة وفعّالة يمكن اعتبارها من الأسس الموضوعية والذهنية البارزة التي تُشكّل خلفيّة هذا الفكر، والتي منها:

٧-١. تراجع القيم الإسلامية

في زمن الإمام السجاد(ع)، كان الناس يواجهون التعذيب والقتل والقمع، ووصلت القيم الإسلامية إلى أدنى مستوياتها. بقي اسم الإسلام موجودًا، لكن بدلاً من أتباع حقيقيين للإسلام، ظهر أشخاص يستغلّون اسم الدين لتحقيق السلطة والمكاسب. في ظل هذه الظروف، لم يكن هناك اهتمام حقيقي بالتعاليم الإسلامية. قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري في هذا السياق: "دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت: له ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة, وهذه الصلاة قد ضيعت ..." (العاملي، ١٤٠٩ق، ج١، ص٥٦). في عصر الإمام السجاد(ع)، كانت المسائل الإسلامية قد وصلت إلى حدّ الانهيار، حتى أن أفراد بني هاشم، وهم من أهل بيت النبي، لم يكونوا يعرفون كيفية أداء الصلاة، وكانوا جاهلين بأصول الحج وسائر الأحكام الدينية (پيشوايى، ١٣٩٠ش، ص٢٦٩). من الواضح أنه إذا كان أقرباء النبي(ص) في المدينة غير مدركين لأبسط التعاليم الدينية مثل الصلاة، فإن حال عامة الناس كان أسوأ بكثير. كان الوضع الثقافي للمجتمع في ذلك الوقت منحرفًا إلى درجة أن الحسن البصري قال: "لو عاد النبي(ص) إلى الدنيا، لما عرف شيئًا سوى القبلة" (عاملي، ١٤٠٩ق، ج١، ص٥٧) ومع ذلك، كانت أصوات الغناء واللهو منتشرة في جميع أزقة المدينة. كان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، وهو شاعر معروف باللهو، يحضر عند النساء الجميلات في المدينة، ويتبادل معهن الغزل. كان ينظم أشعارًا في وصف أجسادهن، وبعد أيام قليلة، كانت هذه الأشعار تتداول في المجالس، مما جعله يجني ثروة هائلة من هذا النشاط (ابوالفرج اصفهانى، ١٩٩٤م، ج٩، ص٥٤). كان المجتمع في المدينة خلال حياة الإمام السجاد(ع) فاسدًا إلى درجة أن العلماء لم يعتبروا المفاسد أمرًا محرّمًا، ولم يسعَ الزهاد إلى منعها (ابوالفرج اصفهانى، ١٩٩٤م، ج٩، ص٣٨٤) هذا الوضع يعكس انتشار الفساد والإهمال تجاه المبادئ الدينية في مجتمع المدينة.

٧-٢. الوضع الصعب للإمام السجاد(ع)

بعد التجربة المؤلمة والدامية في كربلاء، سافر الإمام السجاد(ع) إلى الشام ومسجد دمشق،

وخلال هذه الرحلة، نقل رسالة أهل البيت(ع) إلى الناس. ثم عاد إلى المدينة، حيث واجه ظروفًا صعبة وقاسية. في هذا المناخ، استخدم الإمام السجاد(ع) التقية، وعبر الدعاء والمناجاة، عبّر عن الآلام الاجتماعية والسياسية التي كانت تعصف بالمجتمع. وفي إحدى الروايات المنقولة عن الإمام السجاد(ع)، قال: "أمسينا كهيئة آل موسى في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا منها وأمست قريش تفتخر على العرب بأن محمدا منها، وأمسى آل محمد مخذولين مقهورين مقبورين" (فرات الكوفي، ١٤١٠ق، ص١٤٩؛ العطاردي، ١٣٧٩ش، ج٢، ص٣٢٣). تعكس هذه الكلمات الوضع الصعب والقاسي الذي واجهه الإمام السجاد(ع) والمجتمع الإسلامي في ذلك الوقت. كما أنها تشير إلى انتشار الفساد وتجاهل المبادئ الأخلاقية والدينية في المجتمع. في ظل هذه الظروف، سعى الإمام السجاد(ع)، من خلال التعبير عن الآلام الاجتماعية والسياسية، إلى لفت انتباه الناس القريبين منه وجعلهم يدركون هذه القضايا.

٧-٣. الانتفاضات المختلفة وإضعاف التنظيم الشيعي

بعد استشهاد الإمام الحسين(ع)، اندلعت انتفاضات شيعية في مناطق مختلفة، بما في ذلك العراق والحجاز، مما أدّى إلى إضعاف التنظيم الشيعي بشكل أكبر. كانت واقعة الحرّة في المدينة، انتفاضة التوابين، وانتفاضة المختار في الكوفة من بين الثورات الكبرى التي أدّت إلى استشهاد العديد من الشيعة، مما زاد من ضعف التنظيم الشيعي (راجع: خامنه‌ای، ١٣٩٠ش، ص١٧٧-١٨١). مع النهج الجديد للإمام السجاد(ع) في منع الانتفاضات الشيعية المتكررة، بدأ أنصار أهل البيت(ع) في تحقيق قدر من التماسك، حيث أصبح لديهم تنظيم أكثر استقرارًا، وبدأت علاقاتهم السياسية والعقائدية تربطهم ببعضهم البعض، مما أدّى إلى تشكيل تجمعات وقادة، ثم قوات عسكرية لاحقًا (الليثي، ١٤٢٨ق، ص٣٤).

٧-٤. الوضع الصعب للشيعة

بعد استشهاد الإمام الحسين(ع)، مرّ الإمام السجاد(ع) بفترة بالغة الصعوبة، ولم يكن وحده في ذلك، بل كان جميع الشيعة يعانون من ظروف قاسية. خلال حكم عبدالملك بن مروان، كانت عداوته تجاه الشيعة، وخاصة بني هاشم وأبناء أمير المؤمنين(ع)، شديدة للغاية. في زيارة عاشوراء، التي تُعدّ من أهم الزيارات الروحية للشيعة، تم لعن آل مروان وآل زياد بشدّة. وفي جزء آخر من زيارة عاشوراء، ورد أن آل زياد آل مروان كانوا من الذين فرحوا باستشهاد الإمام الحسين(ع) (القمي، ١٤٢٧ق، ص٤٥٤). عبدالملك "ابن مروان كان مثل والده يحمل حقدًا عميقًا تجاه أهل بيت النبي. نظرًا لأن أغلب الشيعة كانوا يعيشون في الكوفة، عندما تولّى عبدالملك حكم العراق، عيّن الحجّاج بن يوسف

السنة الثالث، العدد الأول، الرقم المسلسل العدد ٦، ربيع ٢٠٢٥

الثقفي، الذي كان أشدّ الناس عداوة للشيعة، حاكمًا عليها. كان الحجّاج متعطّشًا لسفك دماء الشيعة وأتباعهم، حيث استشهد العديد منهم على يده، وكانت سجونه مليئة بالشيعة والأبرياء الذين تعرّضوا لأبشع أنواع التعذيب (ابن خلكان، ١٩٧١م، ج١، ص٣٤٧). كان الحجّاج بن يوسف الثقفي، الذي كان تابعًا مخلصًا للأسرة الأموية، من أبرز الشخصيات المرعبة في عصره. كان يؤمن بأن مكانة عبدالملك بن مروان، الحاكم الأموي، تفوق مقام رسول الله(ص) (ابن خلكان، ١٩٧١م، ج١، ص٢٨٥)، مما دفعه إلى ارتكاب أعمال وحشية وقاسية للغاية. كان حَجّاج بن يوسف قبل أن يتولى حكم العراق، حاكمًا للمدينة لمدة عامين، ورغم أن سُنّة النبي(ص) لم يبقَ منها سوى الاسم، إلا أنه مارس القمع والوحشية ضد كل ما اعتبره "أثر محمد(ص)." قام علانيةً بإهانة قبر النبي ومنبره ومسجده، كما وضع أختامًا ساخنة من الحديد على أعناق بعض الصحابة، مثل جابر بن عبدالله الأنصاري، سهل الساعدي، وأنس بن مالك، بهدف إذلالهم (اليعقوبي، ١٩٩٣م، ج٣، ص١٧). كما فرض وسمًا بالنار على أيدي بعض المسلمين الآخرين، مثل أهل الذمة . (ابن الأثير، ١٩٦٥م، ج٥، ص١٩٢). تعكس هذه الأفعال وحشية الحجاج تجاه الإسلام وأهل بيت النبي، وتُظهر مدى قسوته في سبيل الحفاظ على سلطته. لم يكن الحجاج يؤمن بالإسلام، بل كان يرى أن عبدالملك بن مروان أعظم من النبي(ص). عندما غادر المدينة، قال: "الحمد لله الذي أخرجني من شرّ بلاد الله، ومن أهل شرّ من أهلها؛ ما بها إلا عظم قد رمّ، وخشبة قد سقطت، يُقال لها: منبر النبيّ"(الشهيدي، ١٣٨٣ش، ص١٩٥). خلال عشرين عامًا من حكمه للعراق، قتل أكثر من ١٢٠ ألف شخص، وسجن عددًا مماثلًا في ظروف قاسية، بلا ملابس، وتحت التعذيب (الطبري، بی‌تا، ج ٥، ص٩٣). تعكس هذه الجرائم وحشية الحجاج تجاه أهل العراق، وتُظهر المعاناة التي تحملها الناس في عهد الإمام السجاد(ع) دفاعًا عن الإنسانية والإيمان. كانت هذه الفترة من أصعب الفترات التاريخية، حيث كان العدو مسيطرًا بشكل غير مسبوق.كما ورد أن الحجاج قتل العديد من الشيعة بطرق مروعة، ومن ذلك أنه قطع يدَي ورجلَي يحيى بن أم طويل بسبب ولائه للإمام السجاد(ع)، ثم قتله (الطوسي، ١۴٠٩ق، ص١٢٣).

٧-٥. تغيّر الظروف مقارنة بعصر الإمام الحسين(ع)

فيما يتعلق بتغيّر الظروف بين عصر الإمام الحسين(ع) وعصر الإمام السجاد(ع)، يجب ملاحظة أن الوضع تغيّر بشكل واضح، حيث لم يكن لدى الإمام السجاد(ع) حتى عدد الأنصار الذين كانوا مع الإمام الحسين(ع). في إحدى الروايات، التقى عباد البصري بالإمام السجاد(ع) أثناء رحلة الحج، فقال له: يا على بن الحسين، تركت الجهاد و صعوبته، و أقبلت على الحج ولينه، و ان الله (عزوجل) يقول: «ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و

يقتلون» الى قوله: «و بشر المؤمنين» (التوبة، ١١١). فأجابه الإمام السجاد(ع) بقوله: اذا رأينا هؤلاء الذين صفتهم هذه، فالجهاد معهم أولى (محمدي اشتهاردى، ١٣٧٨ش، ص٤١٦).

٧-٦. الانخفاض الحاد في عدد الشيعة

بعد استشهاد الإمام الحسين(ع)، وخاصة خلال حكم عبدالملك، واجه الإمام السجاد(ع) وأصحابه أشدّ الظروف السياسية والاجتماعية تعقيدًا بسبب القمع الشديد من قبل السلطة الحاكمة، حيث مارست العنف ونشرت الرعب لمنع تجمع الناس حول الإمام. قال الإمام الصادق(ع): «كان الناس بعد الحسين بن علي(ع) ارتدوا إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، و يحيى بن أم الطويل، و جبير بن مطعم، ثم إن الناس لحقوا و كثروا» (المجلسي، ١٤٠١ق، ج٤٦، ص١٤٤). في ظل هذه الظروف، استطاع الإمام السجاد(ع)، من خلال تدابير حكيمة ومدروسة، أن يزيد تدريجيًا عدد أنصاره، ويُنشئ جيلًا مقاومًا من المؤمنين، مسلّحًا بـ العلم والإيمان والإخلاص الإسلامي، ليصبح نموذجًا للأجيال القادمة من الشيعة (محمدي اشتهاردى، ١٣٧٨ش، ص٤١٥-٤١٦).

٨. الخلاصة البحث و النتائج

لقد تناول هذا البحث، من خلال التركيز على تحليل الفكر السياسي للإمام السجّاد(ع) في *رسالة الحقوق*، الكيفية التي واجه بها(ع) الحاكميّة الجائرة، في ظلّ الظروف السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة الخاصّة التي كانت سائدة في العصر الأموي. ومن خلال توظيف الإطار النظري لنظرية "معنى القول" لكوئنتن سكينر، سعى البحث إلى تجاوز الفهم السطحي والتقليدي للنصوص، والوقوف على المعنى التاريخي والفعّال لخطاب الإمام(ع)، لا سيّما في باب "حقّ السلطان." وقد بيّنت نتائج الدراسة أنّ الإمام السجّاد(ع)، رغم عيشه في ظلّ القمع والخنق السياسي الشديد، قد اتّبع نهجًا دقيقًا، وعلميًا، ورفيعًا في مواجهة الظلم، كان قائمًا على الحكمة، والتدبير، والإصلاح التدريجي للمجتمع الإسلامي. ولهذا، لم يتجه الإمام(ع) إلى المواجهة العسكرية المباشرة أو الصدام العلني مع السلطة الظالمة- وهو خيار كان من الممكن أن يؤدّي في ذلك الظرف الزمني إلى إبادة كاملة لوجود الشيعة- بل ركّز على ترسيخ الأسس الأخلاقيّة والدينيّة والتربويّة للمجتمع. ومن هنا، فإنّ تأكيد الإمام السجّاد(ع) على اجتناب *التماحك* مع السلطان، لا يُفهم- وفقًا لتحليل سكينر- على أنه دعوة سلبيّة أو استسلاميّة، بل يُعتبر فعلًا واعيًا وحكيمًا يهدف إلى صيانة كيان التشيّع وتهيئة الظروف المناسبة لاستمرار مسيرة أهل البيت(ع) في المستقبل. وفي هذا السياق، أسّس الإمام(ع) لنمط هنجاري جديد بديل عن النموذج التقليدي القائم على المواجهة المسلّحة، وذلك من خلال بلورة سياسة للمقاومة الثقافيّة، والصبر الاستراتيجي، وإعادة بناء المجتمع الديني بصورة تدريجية تتناسب مع الإمكانات المحدودة

والتهديدات القائمة في زمانه. ومن النتائج المهمّة الأخرى التي توصّل إليها البحث، هو التأكيد على أنّ الإمام السجّاد(ع) قدّم في هذا النصّ نموذجًا مبتكرًا للحاكميّة المشروعة في الإسلام، لا يقوم فقط على سلطة الحاكم، بل يُقيّده بحقوق الناس، والعدالة، ومراعاة حدود الله، والمسؤولية أمام الله تعالى. ومن هذا المنطلق، فإنّ السلطان نفسه يُعرَّف ضمن إطار أخلاقي وديني، وأيّ خروج عن هذا الإطار يؤدّي إلى زوال مشروعيّته السياسيّة. وهذا الفكر، بالإضافة إلى كونه نقدًا لبنية الحكم الأموي، يُعدّ نوعًا من التنظير السياسي الجديد في الحقل السياسي الإسلامي. وإنّ الفكر السياسي للإمام السجّاد(ع) لم يكن مجرّد ردّ فعل على واقع تاريخي أليم، بل كان تعبيرًا عن رؤية استراتيجيّة، وفهم دقيق لطبيعة السلطة، وإيمان عميق بضرورة الإصلاح البنيوي من الداخل. ولا تزال هذه الرؤية، في مختلف العصور، تمثّل نموذجًا يُحتذى به ومصدر إلهام للمجتمعات التي تواجه حكومات ظالمة. لقد أسّس الإمام السجّاد(ع)، في أجواء القمع واليأس، سياسة أخلاقية، عالمة، ومواكبة للزمن، كانت سببًا في استمرار مدرسة أهل البيت(ع)، وتثبيت مكانة التشيّع في التاريخ الإسلامي.

المصادر

القرآن الكريم.

آقا سید محمد قاری، فاطمه سادات (۱۴۰۲ش). *سیره امام سجاد(ع) در برخورد با سلاطین اموی*. فی: مجموعه مقالات همایش بین‌المللی امام سجاد(ع)، ج ۱، صص۱۲۵-۱۸۵.

ابن ابی‌الحدید، عبدالحمید بن هبةالله (۱۴۰۴ق). *شرح نهج البلاغه*. قم: مکتبة آیةالله العظمی المرعشي النجفي، ج۴.

ابن اثیر، عزالدین أبو الحسن علی بن ابی‌الکرم (۱۹۶۵م). *الکامل فی التاریخ*. بیروت: دار صادر- دار بیروت، ج۴-۵.

ابن خلکان، ابوالعباس احمد بن محمد (۱۹۷۱م). *وفیات الأعیان و أنباء أبناء الزمان*. بیروت: دار صادر، ج ۱.

ابن شعبه حرانی، حسن بن علی (۱۴۰۴ق). *تحف العقول عن آل الرسول(ع)*. تحقیق و تعلیق: علی‌اکبر غفاری. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسین، ج۱.

ابن عساکر دمشقی، علی بن حسن (۱۴۱۵ق). *تاریخ مدینة دمشق*. بیروت: دار الفکر، ج۴.

ابوالفرج اصفهانی، علی بن حسین (۱۹۹۴م). *الاغانی*. بیروت: دار التراث العربي، ج۴.

اربلی، علی بن عیسی (۱۴۳۳ق). *کشف الغمة فی معرفة الأئمة(ع)*. قم: المجمع العالمي لأهل البیت(ع)، ج۲.

اسکینر، کوئنتین (۱۳۸۰ش). *ماکیاولی*. طهران: طرح نو.

برزن، مرضیه؛ قائدان، اصغر؛ غلامی، مریم؛ حلاجی مفرد، سعید (۱۴۰۱ش). سیره فقیه‌مدار امام سجاد(ع)، مطالعه موردی: تبیین تقیه در مواجهه با قیام حرّه. *تاریخ الإسلام*، ۲۳(۲)، صص۳۹-۶۰.

پیشوایی، مهدی (۱۳۹۰ش). *سیره پیشوایان*. قم: مؤسسة الإمام الصادق(ع).

تولی، جیمز (۱۳۸۳ش). روش‌شناسی اسکینر در تحلیل اندیشه سیاسی. *علوم سیاسی*، ۷(۲۸)، صص۵۷-۸۴.

حسنی‌نسب، مرتضی (۱۳۹۸ش). همکاری با سلاطین در اندیشه علمای امامیه مکتب بغداد: مطالعه موردی مکتب بغداد». *دولت‌پژوهی*، ۵(۱۹)، صص۵۵-۷۹.

حسینی جلالی، سید محمدرضا (۱۴۱۴ق). *جهاد الامام السجاد(ع)*. قم: مؤسسة دار الحدیث.

حیدرآوا، النوره (۱۴۰۰ش). شرایط فرهنگی و سیاسی در دوران امام سجاد(ع) و برخورد امام با این دوران. *تاریخ الإسلام*، ۳(۲)، صص۹-۲۷.

حیدری، علی محمد (۱۳۸۵ش). *رساله حقوق امام سجاد(ع)*. قم: دار نراقي للنشر.

خامنه‌ای، سید علی (۱۳۹۰ش). *انسان ۲۵۰ ساله*. طهران: مرکز صهبا.

درخشه، جلال؛ شجاعی، جبار (۱۳۹۳ش). نسبت اخلاق و سیاست در سیره سیاسی امام سجاد(ع). *سیاست*، ۹(۲۹)، صص۳-۲۲.

درخشه، جلال؛ شجاعی، جبار (۱۳۹۴ش). اصول سیاست خارجی در سیره سیاسی امام سجاد(ع). *سیاست*، ۱۳(۳۳)، صص۴۳-۶۲.

سیوطی، جلال‌الدین (۱۹۹۷م). *تاریخ الخلفاء*. بیروت: نشر الحوراء.

شریفی، عنایت؛ فارسی‌مدان، علی؛ بوالحسنی، رحمان (۱۴۰۲ش). سبک و سیره امام سجاد(ع) در تربیت اخلاقی. *بحوث الإمامیة*، ۹(۱۸)، صص۱-۱۵.

شهیدی، سید جعفر (۱۳۸۳ش). *تاریخ تحلیلی اسلام*. طهران: مرکز النشر الجامعي.

صدوق، محمد بن علی (۱۳۶۲ش). *الخصال*. تحقیق: علی‌اکبر غفاری. قم: جامعه مدرسین، ج۲.
صدوق، محمد بن علی (۱۴۱۳ق). *من لا یحضره الفقیه*. تحقیق: علی‌اکبر غفاری. قم: جامعه مدرسین، ج۲.
طبری، محمدبن جریر (بی‌تا). *تاریخ الرسل و الملوک*. تحقیق محمد ابوالفضل ابراهیم. بیروت: دار سویدان، ج۴-۵.
طوسی، محمدبن الحسن (۱۴۰۹ق). *اختیار معرفة الرجال*. مشهد: نشر جامعة مشهد.
عاملی، جعفر مرتضی (۱۳۸۵ش). *الصحیح من سیرة النبی الأعظم*. قم: دار الحدیث، ج۱.
عاملی، جعفر مرتضی (۱۴۰۹ق). *دراسات و بحوث فی تاریخ الاسلام*. قم: مؤسسه نشر الاسلامی التابعة لجامعة المدرسین بقم المشرفة، ج۱.
عطاردی، عزیزالله (۱۳۷۹ش). *مسند الإمام السجاد أبی محمد علی بن الحسین(ع)*. تهران: نشر عطارد، ج۲.
فرات کوفی، فرات بن ابراهیم (۱۴۱۰ق). *تفسیر فرات الکوفی*. طهران: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي.
قمی، شیخ عباس (۱۴۲۷ق). *مفاتیح الجنان*. قم: نشر اسوه.
لیثی، سمیرة مختار (۱۴۲۸ق). *جهاد الشیعه فی العصر العباسی الاول*. قم: مؤسسة دار الکتاب الإسلامي.
مجلسی، محمدباقر (۱۴۰۱ق). *بحارالانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ع)*. تهران: مؤسسه دار الکتب الاسلامی، ج۴۶.
محمدی اشتهاردی، محمد (۱۳۷۸ش). *سیره چهارده معصوم*. تهران: نشر مطهر.
محمدی ری‌شهری، محمد (۱۳۹۲ش). *الصحیح من مقتل سید الشهداء و اصحابه(ع)*. قم: مؤسسه علمی فرهنگی دارالحدیث.
مرتضوی، سید خدایار (۱۳۸۵ش). بررسی آثار اسکینر و کاوشی در نقد وی بر متدلوژی قرائت زمینه‌ای. *قبسات*، ۱۱(۴۲)، صص۱۵۵-۱۷۰.
مرتضوی، سید خدایار (۱۳۸۶ش). تبیین روش‌شناسی اندیشه سیاسی از منظر کوئنتین اسکینر. *پژوهشنامه علوم سیاسی*، ۳(۱)، صص۱۵۹-۱۹۱.
یعقوبی، احمد بن اسحاق (۱۹۹۳م). *تاریخ الیعقوبي*. بیروت: دار صادر، ج۳.